

بحار الأنوار

[366] 6 - وقال عليه السلام: الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون. 2 - كشف (1): من دلائل الحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمنى وأبا الحسن طريق منصر في مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق فسمعتة وهو يقول: من اتقى الله يتقى الله ومن أطاع الله يطاع، قال: فتلطف إلى الوصول إليه، فسلمت عليه فرد علي السلام وأمرني بالجلوس وأول ما ابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق، وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والالوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والابصار عن الاحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعتة الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف، وأين الاين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والايئية، هو الواحد الاحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فجل جلاله، أم كيف يوصف بكنهه. محمد، وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول: " وما نقوموا إلا أن أغنيهم الله ورسوله من فضله " (2) وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين أطباق نيرانها وسراويل قطرانها: " يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول " (3) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم " (4) وقال: " ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الامر منهم " (5) وقال: " إن الله يأمركم أن تودوا الامانات إلى أهلها " (6) وقال: " فسئلوا أهل الذكر _____ (1) كشف الغمة ج 3 ص 176. (2) التوبة: 75. (3) الاحزاب: 66. (4) النساء: 59. (5) النساء: 83. بدون ما بين القوسين (6) النساء: 58. _____